

المبحث الخامس:

الإخفاء الحقيقي

1 - معناه لغة: الشدة يقال: أخفيت الشيء أي سترته.

وإصطلاحاً: النطق بحرف ساكن خال من التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكنة أو التنوين.

2 - حروفه: خمسة عشر وهي الباقية بعد حروف الإظهار والإدغام جمعها الشيخ الجمزوري في التحفة بقوله:

وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزَهَا
صَفٌ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ
سَمَا

مَنْ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنَتْهَا
دُمٌ طَيِّباً زِدْ فِي تَقَى ضَعُ ظَالِمًا

وهي: الظاء، والذال، والثاء، والكاف، والجيم، والشين، والقاف، والسين، والذال، والطاء، والزاي، والفاء، والتاء، والضاد، والطاء.

وقال ابن الجزري في مقدمته:

الإخفاء لدى باقي الحروف أخذاً

3 - كيفية النطق بالإخفاء:

النطق بالنون الساكنة والتنوين غير مظهرتين ولا مدغمتين ولكن بحالة وسط بين الإظهار والإدغام.

4 - سبب الإخفاء:

أن هذه الحروف لم تقترب مخرجاً من النون والتنوين كقرب حروف الإدغام فتدغم ولم تبتعد كبعد حروف الإظهار فتظهر لذا تعين الإخفاء.

قال المرعشي: الإظهار إبقاء ذات الحرف وصفته، والإدغام التام إذهابهما معاً، والإخفاء حالة تكون بينهما قال: والمراد إخفاء الحرف لا

إخفاء الحركة.

5 - مراتب الإخفاء ثلاث:

- أ - عليا: عند الطاء، والذال، والتاء لقرب مخرجها من مخرج النون.
 ب - دنيا: عند القاف، والكاف لبعدها المخرج.
 ج - وسطى: عند الأحرف العشرة الباقية لعدم قربها الشديد من النون وعدم بعدها الشديد عنها فكانت في درجة وسطى.

6 - سمي إخفاء حقيقياً: لتحقق ستر النون الساكنة والتنوين وعدم ظهورهما في النطق⁽¹⁾.

أمثلة الإخفاء الحقيقي:

مع التنوين	مع النون في كلمتين	مع النون في كلمة	الحر ف
{ وَعَمَلٌ عَمَلًا } [الفرقان:70] { صَالِحًا }	{ وَلَمَنْ صَبَرَ } [الشورى:43]	{ أَنْصَارَ اللَّهِ } [الصف:14]	الصاد
{ وَكَيْلًا ذُرِّيَّةً } [الإسراء:2، 3]	{ مِنْ ذَهَبٍ } [الزخرف:71]	{ لِيُنذِرَ } [يس:70]	الذال
{ جَمِيعاً ثُمَّ } [المعارج:14]	{ مِنْ ثَمَرَةٍ } [البقرة:25]	{ مَنْثُورًا } [الإنسان:19]	الثاء
{ كِرَامًا كَاتِبِينَ } [الانفطار:11]	{ أَنْ كَانَ } [القلم:14]	{ أَنْكَالًا } [المزمل:12]	الكاف
{ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ }	{ وَمَنْ جَاهِدَ } [العنكبوت:6]	{ أَنْجَيْنَا } [يونس:22]	الجيم
{ بِأَسِّ شَدِيدٍ } [النمل:33]	{ وَمَنْ شَكَرَ } [النمل:40]	{ وَيُنشِئُ } [الرعد:22]	الشين

(1) جهد المقل ص 158.

{	بِتَابِعِ قِبَلْتَهُمْ	{	فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ	{	يَنْقُضُونَ	القاف
	[145 البقرة]		[191 البقرة]		[27 البقرة]	
{	وَرَجُلًا سَلَمًا	{	أَنْ سَيَكُونُ	{	مِنْسَأَتَهُ	السين
	[29 الزمر]		[20 المزمل]		[14 سبأ]	
{	قِنْوَانٍ دَانِيَةً	{	مِنْ دَابَّةٍ	{	أَنْدَادًا	الذال
	[99 الأنعام]		[6 هود]		[30 إبراهيم]	
{	كَلِمَةً طَيِّبَةً	{	فَإِنْ طِبْنَ	{	فَأَنْطَلَقُوا	الطاء
	[24 إبراهيم]		[4 النساء]		[23 القلم]	
{	نَفْسًا زَكِيَّةً	{	فَإِنْ زَلَلْتُمْ	{	وَمَا أَنْزَلْنَا	الزاي
	[74 الكهف]		[209 البقرة]		[28 يس]	
{	نَسْفًا فَيَذَرُهَا	{	فَإِنْ فَاءَتْ	{	أَنْفِرُوا	الفاء
	[105 - 106 طه]		[9 الحجرات]		[41 التوبة]	
{	جَنَاتٍ تَجْرِي	{	وَإِنْ تُبْتُمْ	{	مُنْتَهُونَ	التاء
	[25 البقرة]		[279 البقرة]		[91 المائدة]	
{	قَوْمًا ضَالِّينَ	{	مِنْ ضَعْفٍ	{	مَنْضُودٍ	الضاد
	[106 المؤمنون]		[54 الروم]		[29 الواقعة]	
{	قَرَى ظَاهِرَةً	{	مِنْ ظَهِيرٍ	{	يَنْظُرُونَ	الظاء
	[18 سبأ]		[22 سبأ]		[68 الزمر]	

تتمة:

1 يجب على القارئ أن يحترز عند إخفاء النون؛ لأن كثيراً من القراء يتساهلون في ذلك فيتولد منها واو فيصير لفظ (كُنْتُمْ) كونتم وهو خطأ قبيح وتحريف.

2 يجب الاحتراز من إصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء النون فهو خطأ بين وطريق الخلاص منه تجافي اللسان قليلاً⁽¹⁾.

(1) إتحاف فضلاء البشر: 48.